التدريس الحديث ودوره في تطوير العملية التعليمية

(السلبيات والايجابيات)

أ. م . د . اشواق سعيد رديني

م . د . يونس محمد جاسم جامعة الامام جعفر الصادق ( عليه السلام )

كلية الآداب - قسم علوم القرآن

الحمد لله حمد كثيرا طيبا مبارك فيه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه اجمعين، اما بعد .

قبل سنين عدة كانت مراكز الحاسبات والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دائما ما تحث الكوادر التدريسية على ضرورة تعلم ادارة اجهزة الحاسوب باعتبارها من صلب عمل الكوادر التدريسية، باعتبار ان الكوادر التدريسية بحاجة ماسة الى الحاسوب واللغة الانكليزية اكثر من غيرها من مجالات العمل لما له من صلة وثيقة بالعملية التدريسية ومتطلباتها .

وفي غفلة من الزمن حدث ما لم يكن في الحسبان من مكان منسي وبعيد عن اعين الناس جاءت جائحة كورونا لتلقي بردائها الاسود على العالم اجمع وتحصد ما تحصد ومن دون سابق انذار ليدخل العالم كله في دائرة الخطر والعجز امام هذا المرض الفتاك ، استنفرت كل الدول طاقاتها وانظمتها الصحية وغير الصحية للمواجهة الكبرى مسجلة اخفاقات في اماكن ونجاحات في اماكن اخرى، والتدريس والعملية التعليمية العالمية لم تكن بمعزل عن العالم بل وبخلال فترة وجيزة استخدم العالم كل ما من شأنه المحافظة على العملية التعليمية وانجاحها بغض النظر عن هول المصيبة وحجمها ، فاستمرت هذه العملية التربوية والتعليمية بكل بقاع العالم ولكن بشكل متفاوت وحسب تطور النظام التعليمي في كل دولة من دول العالم، ولكن النتيجة كان مطلوب من الكل مواجهة هذه الجائحة والسير قدما مع التباين الواسع في القدرات المادية والتطور التكنلوجي بين دول العالم ، واستمرت العملية التعليمية ولم تتوقف، وبلدنا ليس بمعزل عن تلك الدول ، استخدم ما يمكن استخدامه من وسائل حديثة لمواكبة القفزة العلمية في الدول المتقدمة تكنولوجيا ، فما كانت تحذر منه وزارة التعليم من ضرورة اعداد الكوادر التدريسية اعدادا تكنولوجيا وتطوير مهارات ادارة اجهزة الحاسوب قد وقع بالفعل البلد امام مهمة صعبة وليست سهلة استنفرت كل الطاقات مستعينين بكل من يمتلك تلك المهارات لتذليل الصعاب وفتح نافذة علمية تهيئ لنا طفرة علمية في مجال انظمة الحاسوب والبرامج التي من شانها التواصل عن بعد بين الكوادر التدريسية والطلبة فحصل ما خطط له ونجح نجاح باهرا وخاصة من جهة الكوادر التدريسية والتي كان ينقصها ذلك التفنن في ادارة الاجهزة الالكترونية ولم تمر الا اشهر عدة حتى حصل ذلك التطور الهائل في هذا المجال وابدع كل حسب تخصصه ومجاله العلمي واستمرت الكوادر التدريسية في الحصول على ذلك الكم الهائل من المعلومات من اجل انقاذ العملية التعليمية من شبح توقف العملية التعليمية والاستسلام للواقع المرير الذي يواجه العالم اجمع .

اخيرا نجحت الثورة التكنلوجية في مواجهة الجائحة وتقدمنا بخطوات واثقة ، ولكن نحن نعلم في انفسنا ان لكل عمل سلبيات وايجابيات تتمخض عن اي عمل نقوم به .

نعم نحن تطورنا تكنولوجيا ونجحنا في تلبية النداء الذي كان دائما ما يحث الكوادر التدريسية على مواكبة التطور الحاصل في العالم مع ما دفعنا من ثمن للكثير من الزملاء والاخوة والاخوات والاباء والابناء والاصدقاء في العملية التعليمية، الثمن باهض نجحنا في اماكن واخفقنا في اخرى ولكن استمرت عملي التقدم والسير الى الامام .

لقد سجلنا كل نجاحاتنا واخفاقاتنا في مضمار العمل وحاولنا جاهدين بكل ما اوتينا من امكانات ان نلبي متطلبات الوضع الذي مررنا به خطوة بخطوة فكانت على الشكل الآتي:

1. التكنولوجيا وتطورها الهائل هيأ لنا كل ما من شأنه التواصل بين الكوادر التدريسية والطلبة لاستمرارية العملية التعليمية .
2. النجاح في العملية التعليمية كان متفاوتا حسب التخصصات العلمية ، البعض حقق نسبة نجاح تتعدى ال 95% .
3. التخصصات الانسانية عانت من خلال الوسائل الحديثة، فهي كانت بحاجة الى التواصل المباشر وفي ميادين العمل من أجل بيان ما يصعب فهمه من خلال التواصل الالكتروني .
4. مهما يكن التواصل من خلال المحاضرات الالكترونية لكن هنالك انماط تعليمية بحاجة الى التواصل المباشر، واهم تلك الامور الاسئلة التي توضع للطلبة والتي لابد من تواجد الطلبة في الامتحانات الحضورية .
5. مع حاجتنا الى التكنولوجية والوسائل الحديثة فلا بد أن يكن التواصل مرتبط معها بشك مباشر من خلال الجامعة وقاعات الدرس .
6. الوسائل الحديثية شيء مهم وفعال في العملية التعليمية ولكنه لا يعطي تلك الدقة اثناء تقييم الطلبة ويجعل الفوارق ليست بالكبيرة وهذا من اكثر الفوارق السلبية في العملية التعليمية .
7. ربما هذه الامور السلبية تنبع من ثقافة الطالب فلو كان متمسكا بعدم الاستعانة بمن يعينه اثناء تأدية الامتحانات لكانت العملية حققت نجاحات أكبر مما كنا نتصوره .
8. مع أننا لا نقيس الحالات الفردية على مجمل العملية التعليمية لكن يبقى ما حقق هو شيء عظيم في هذا المجال بسبب تظافر الجهود من إنجاح العملية واستخدام كل ما من شأنه أن يطور العملية التعليمية .

في الختام نشكر كل من ساهم في اعداد هذه الندوة متمنين لهم النجاح والسداد ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .